صوت الصعاليك

سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر .... العدد 11 ـ تاريخ 01 يونيو ـ حزيران 2021

آراء عراقية حرة

- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

ساهم معنا في نشر الحقيقة

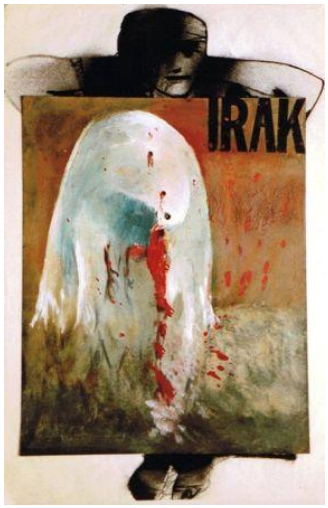

على حافة الرصيف

آلت الأوضاع التي يمر بها العراق اليوم بسبب هيمنة أحزاب طائفية ـ إثنية ـ شوفينية، لا تؤمن بأي حال بالديمقراطية، على السلطة وما تبع ذلك من فساد إداري ومالي، إلى تدهور أحوال المجتمع العراقي على كافة المستويات ودمار البلد وعدم تطوره وإستقراره. وأصبح انعدام الأمن في البلاد يشكل خطراً كبيراً على مستقبل العراق وتركيبته الإجتماعية المتعددة الأطياف والإنتماءات والثقافات.

ولازال النظام السياسي الراهن الذي أسس له الاحتلال بعد العام 2003 في العراق، ينتهج لإسباب سياسية ـ عقائدية، سياسة الاقصاء لفئات مجتمعية وشعبية وحزبية من الحياة السياسية وصناعة القرار أو المشاركة في بناء البلد وإصلاح حاله وتأهيل أبنائه. وما زال النظام القائم، ثابتا على نهج المحاصصة الطائفية والعرقية، الذي تستفيد منه الاحزاب المهيمنة على السلطة واتباعها من منظمات وميليشيات موالية لولاية الفقيه في ايران ودول خارجية لها مصلحة في بقاء العراق مضطربا. فيما تقف أحزاب السلطة والكتل السياسية "الشيعية والسنية والكردية" المهيمنة على الحكومة والبرلمان بالضد من مبدأ "دولة المواطنة"، الحجر الاساس والهوية السياسية الوحيدة لانتشال البلاد من محنتها الحالية والاخذ بها نحو مبدأ احترام التعددية السياسية والثقافية والفكرية، والتداول السلمي للسلطة عبر انتخابات عادلة حرة ونزيهة، يفترض أن يكفلها كقاعدة اساسية لبناء الدولة العراقية المدنية القائمة على سيادة القانون واستقلال القضاء.

لكن وكما يبدو، أصبح صعبا ومتعذرا تحقيق ذلك في ظرف كالذي يمر به العراق، حيث جرائم الاغتيال السياسي وتهديد المستقلين واجبارهم بقوة السلاح "المحمي" الانسحاب من الترشيح، كل ذلك يجري بشكل منظم وبأمر من سياسيين من الخط الاول وبتواطؤ متنفذين في الحكومة والاجهزة الامنية. ولم يعد لدى الحكومة أية سلطة لردع مثل هذه التجاوزات ولا أدوات لمحاربة إحتكار السلطة وأحلال السلم والمساواة بين أفراد المجتمع لتنمية مبدأ الشعور بالمسؤولية.

وفيما تتسع رقعة التجاذبات وجر الحبال حول الانتخابات بين جميع القوى والاطراف السياسية والحزبية داخل السلطة وخارجها ـ المشارك والمقاطع والمعتكف و"المجمد"، وبين اولئك "الاكثرية" ممن يريدون التأجيل لعدم وجود ضمانات ومن يصرون على عدم التأجيل لتوفر جميع المستلزمات كما يعتقدون. يبدو ان الصورة الموضوعية والذاتية وحتى الفعلية لموازين القوى من ناحية التدابير والمقتضيات لدى المنظومة البشرية في صف الفصيل الصامت، "المتحزب" و اللامتحزب"، في أذهان الكتل والاحزاب داخل السلطة وخارجها غير مفهوم، لا بل أنّ راكبي موجة التنظير السياسي، يزايدون في قياس "النسبة والتناسب" للرهان الانتخابي، الذي يكون فيه للشعب حق قول الفصل فيه من عدمه.!

اذن لابد للحقائق في ظل تزايد جرائم الاغتيال السياسي مع الافلات من العقاب ان تشكل سببا موضوعيا للتشكيك بمواقف أصحاب السلطة وجدية أحزابهم من الانتخابات ونزاهتها فيما لو حدثت، وفي ذات الوقت سببا للتحفظ على رأي من يدعون للمشاركة فيها دون تحفظ يذكر. رغم علمهم من أن كفة ميزان النتائج يعرف مسبقا لصالح مَن؟، لذا فان الدعوة لمقاطعة الانتخابات ونقض اجرائها أمام المحافل الدولية ومنها الامم المتحدة المعنية بمثل هكذا أمر، يتفق مع المعايير القيمية والحقوقية، ويعتبر موقفا مبررا لعدم توفر الشروط القانونية والدستورية والامنية. والبحث عن اساليب جديدة أخرى لانهاء تراجيديا الموت والظلام ومنها: الدعوة للعصيان المدني العام والمطالبة بحل البرلمان وتشكيل حكومة انقاذ وطني، أو الذهاب بإتجاه مقاومة النظام ومواجهة العنف بعنف مضاد عملا بمبدأ "العين بالعين والسنّ بالسنّ" ، واستبدال نظام النهب واللصوصية بنظام يتسم بالأمانة ويؤمن بمبدأ تكافؤ الفرص، يحقق العدالة الإجتماعية ويوطّد دعائم السلم في ربوع العراق بعيدا عن الولاءات الحزبية والطائفية والقبلية والمناطقية ويفكّ أزمة الانهيار وذهاب الدولة والمجتمع نحو المجهول بسبب طغمة فاسدة جعلت العراق ومن عليه ملكا لها، وليس الاكتفاء بالحديث عن شعار "سلمية الثورة" الذي لم يعُدْ ذا جدوى بعد أن اخترق الرصاص الحيّ للجماعات المسلحة المرتبطة بالأحزاب الحاكمة رؤوس وصدور المتظاهرين السلميين .

المحرر

هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الألكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 500 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في االمسار الإعلامي والوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لاجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم ... كيف ومنذ متى؟
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من اجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من اجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ 18 عشر عاما مليئة بالفشل والقتل والخراب أن يتحدث بإسمهم أو يحاول الايقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة.!

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**
رسوم..... **الفنان منصور البكري**
الشبكة..... **م. غيث عدنان**
تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

ليبقى الحراس متيقظين

غسان يونان

أكتب منذ مئات
لا بل آلاف السنين،
أكتب بالحبر الأَسْوَدِ
أحياناً
وبالرصاص أحياناً
أُخرى..

أُذكّرُ في كتاباتي دائماً
أن يبقى الحراس متيقظين
لأن القافلة
في طريقها
آتيةٌ من زمان آخر
لكن الهدف
في نفس المكان..

أعتذر من الآلهة
لأنها انتظرتني طويلاً
في معبد عشتار
وهي تُصلّي
تُقدّم البخور
لكل الأحرار..

وأطلب السماح
من رفاق الدرب
الذين تأخروا
عن موعد الحصاد
عن رفع شعلة الانتصار،
رأيتهم اليوم من بعيد
أبعد من عمق السنين
منشغلين
منقسمين
خائفين..

ناديتهم!
ذكّرتهم!
آن الأوان
حان وقت الحصاد
لنحمل المنجل
لنحصد السنابل
ونفرزها عن الزؤان..

لنتمكن من رؤية الزهور
وهي تتفتح
الشمس وهي تشرق
والحياة تنبعث مجدداً
من بين هذه "الكلمات"
لتصل القافلة التي
انطلقت مسيرتها
والتي انتظرناها
منذ آلاف السنين..

اسأل بصمت

عصام الياسري

اسأل: ردهات الوجد بصمت
لِمَ يغادر الطيبون أماسيهم؟
وأماسي وطن مهاجر
بعيدا إلى حيث
اللا نهاية ...
والاصدقاء السابقون
يقتفون أثر ذكريات...
لا تستغرب سؤال:
ما برح يغادر رصيف
خلا بفاجعة رحيل في مهجر قاتل
وصمت وطن غير منسي
والف سؤال وهاجس
حكايات واشعار
نلوذ اليها عندما يرحل الصبر سبيله.....

ليبقى الحراس متيقظين

عدنان الظاهر

آسُ الكؤوسِ
لا تهوى ... تأبى العُرْسا
شأنَ الراكبِ وَهْما
دلّوها .... المعبرُ ميسورُ
نَفَسٌ يتردّدُ معصوبا
يهوى حَثْفَ الراحلِ للجوفِ الأعمى
غَصبا
دُنيا زمنٍ جارَ وما أعطى
فلترحلْ لتخومِ عصورٍ فاتتنا قَبْلا
فيها شَمُّ الريحِ ووعدُ شمائلَ تبريحِ
نضحُ التُفّاحِ خموراً شمّا
فيها أعراسٌ شتّى
تيجانُ عروشِ النحلِ إناثا
يا مَنْ آتاني القُدرةَ أنْ أجعلَ في قلبٍ شقّا
بحثاً عن أثرٍ في وهنِ الرملِ المنقوشِ
خَفِّضْ نخلَ العينِ فسُقيا ماءِ العينِ سرابُ
يتدفّقُ لا يُجدي
يتفلّقُ إشفاقا
يتهرأُ صفصافاً أوراقا
دونكِ ما أوّلَ ملويُّ الأعناقِ
يختارُ الإعصارَ شِغافا
طَرِبَ العالمُ واستنسخَ أبواقا
المِرجلُ يغلي والماءُ الصافي مُهراقُ
بيضُ الأثوابِ حَمامُ الزَجَلِ المتألقِ
تصفيقا
رِفْقاً يا أُنسَ العُرسِ
خُصَّ نديمَ الآسِ كؤوسا

إلى أين....؟

خالد الحلي

ظلامٌ يشربُ الضوءَ، وأمواجٌ بلا ماءٍ، وأيامُكَ تكتظُ بها الأسئلةُ الحيرى، و لا أجوبةٌ تُرضي فضول العقلِ والروحْ

غيومٌ في سماءِ الحلمِ تختالُ، ولا غيمةَ تُرضيكْ

على شاشةِ أيّامِكَ تعدو سفنُ الفوضى، وينثالُ على أرجوحةِ العمرِ، رذاذٌ من غواياتِ الأساطيرْ

فماذا قد تبقّى لك، من وقتٍ ترى فيه أمانيكْ

وهل تكفيكَ أحلامُ العصافيرْ ؟!!

أتبقى طولَ هذا العمرِ مجروحْ ؟

أتبقى طولَ هذا العمرِ مقصوصَ الجناحينْ ؟

إلى أينَ ؟! إلى أينَ ؟! إلى أينْ ؟!

أداروا دفّةَ الزورقِ، ما عدتَ ترى يمناكَ من يسراكَ، أو تعرف ما يجري حواليكْ

فهل يمكن أن تحيا بعمرينْ ؟!

*****

سلالاتٌ .. سلالاتٌ .. سلالاتْ

مضتْ سادرةً في الوهمِ، تعدو في المتاهاتْ

سلالاتٌ لها أسئلةٌ دون إجاباتْ

رسم ـ جواد سليم

كي لا ننسى ما حلّ بنا.!

موسى جاسب شنين

اليوم جاء على بالي وزراء الكهرباء وزراء التجارة وزراء النفط ووزراء الدفاع وكثير من القادة السراق ورؤساء الكتل المجرمين السراق والذين فاقو باجرامهم كل العصابات على مر التاريخ الحديث ورجال الدين الذين تربعو على المشهد الحكومي والسياسي وعلى شريحة كبيرة وواسعة من المجتمع بجهلهم وتخلفهم وسرقو واغوو الجهلاء بالمال المسروق وحولوهم الى قوه سياسية يتحكمون بمصائرنا والمصيبة اننا وبعد مضي 18 سنة من الاحتلال لم نتمكن ان نحرك ساكن فالحال كما هو الحال قبل الاحتلال بل زاد سوء والطامة الكبرى قد بيضو وجة النظام السابق الذي دمر لنا عراقنا الجميل

فما زال المشهد على حاله بل زاد اجراما واصبح مرتعا ومفقسا لانتاج المجرمين والسراق من زعماء الكتل السياسية فلا اعتقد بان الانتخابات القادمة والتي ستكون من حصة تلك الشريحة الفاسدة والواسعة من المجرمين والمتمرسين والذين لن يتخلو عن الامتيازات التي حصلو عليها

ان الانتخابات لن تكن الحل الامثل لانقاذ البلاد من هذا الخراب

انا شخصيا اتطلع الى سياسة المحتل القادمة فهو الذي يتحمل وزر ما حل بالبلاد من دمار وخراب قانونيا وانسانيا وتاريخيا

بانوراما المشهد العراقي

خاطرة من ألمانيا ...

د. غالب العاني

هل اصاب وباء اليأس الشعب العراقي؟ وهل انتقل اليه بواسطة وباء كورونا.. ؟

كلنا يقر بان المرحلة التي يمر بها العراق والشعب العراقي هي مرحلة صعبة وشائكة ومعقدة.. واوليات ومسببات هذا التشابك والتعقيد تبرز فيما يلي:
حاملو - ما يسمى بالسلاح المنفلت، - ولا اعلم لماذا لا نسمي الاشياء بمسمياتها ونقول المليشيات الولائية الأعضاء في الحشد الشعبي، وهي؛

- ما يطلق عليه بالطرف الثالث وهو المالك والممارس للجرائم وما يطلق عليه السلاح المنفلت!) الذي بذمته دماء المئات من شهداء المتظاهرين السلميين والمختطفين والمغيبين والمعتقلين والاف المعوقين ،والهاربين.
- والغريب بالأمر، ان معظم -ما يسمون انفسهم بالمحللين السياسيين- يتكلمون عن قوى اللّادولة وعن الدولة العميقة وقدراتها العسكرية وتفوقها على الدولة العراقية .الخ، دون تحديد هويتها ومن يقف خلفها ويجهزها ويحميها..
- فمجلس القضاء الاعلى والادعاء العام في العراق واجبه ليس السكوت عما جرى ويجري من غياب كامل لسلطة القانون وكأنما لا يعنيهما حياة وامن المواطنين، وانما حماية انفسهم فقط و....الخ.
- اقولها بصراحة تامة: إن العراق الان دولة منهوبة ومستعمرة اقتصاديا وعسكريا ومذهبيا، وان ميزاته العامة؛ هي: الفقر والبطالة وشحة وسوء الخدمات العامة والضرورية في مجالات الصحة والتعليم والسكن والبيئة، اضافة الى الاوضاع الاجتماعية والعلاقات الانسانية البائسة، والتجاهل الكلي عن تطبيق وتنفيذ الحد الادنى من المواد الدستورية المتعلقة بأبواب الحريات والحقوق والانتهاكات الفظة لمجمل حقوق الانسان الاساسية..

لقد جاءت الثورة التشرينية 2019 كجواب على جميع هذه الاوضاع اللاإنسانية الرديئة ، وولدت حركة احتجاجات سلمية واسعة تطورت من مطالب خدمية في بداية انطلاقتها الى حركة تتحرر وطني واجتماعي واعية تهدف الى تغيير جذري للواقع العراقي على الاصعدة المختلفة وفي مقدمتها تحقيق الحرية والاستقلال السياسي والاقتصادي واسترجاع الكرامة والهيبة للعراق وشعبه.(أريد وطن.)
والسؤال المشروع المطروح حاليا هو:
هل استطاعت الثورة التشرينية بروحها الوطنية ان تغير ميزان القوى لصالح الثورة والتغيير؟
اذ - مع الاسف الشديد- مازلنا لحد الان نسمع ونقرأ دعوات متكررة من اجل اعلان او تكوين جبهة عراقية وطنية شعبية واسعة تأخذ بيدها قيادة وتنفيذ الاهداف التشرينية الوطنية اعلاه..
اخبروني...ايها الوطنيون!..
متى ستتكون هذه الجبهة المنشودة؟
الا تشاهدون وتحسون بأن وباء اليأس قد تغلغل في الجسد التشريني متحالفا مع وباء الكورونا!....
واصبح تدريجيا اخطر من كورونا!....
وبصفتي ناشط في مجال حقوق الانسان لأكثر من اربعة عقود من الزمن المتعرج ، ولإيماني غير المحدود بالنظم الديمقراطية التي يجب بالا تختزل فقط إلى الانتخابات المزيفة - كما يجري حاليا في العراق- منذ عقد ونصف، يحق لي أن أجزم بأن الانتخابات القادمة ستكون اسوأ من سابقاتها تزويرا وخداعا، منتجة برلمانا فاسدا معاديا لمصالح وتطلعات عموم الشعب العراقي، مما سيقود العراق الى مستقبل مجهول.... إن على القوى المدنية الوطنية والديمقراطية تدارك هذه الحالة المحتملة بالعمل على تشكيل الجبهة الوطنية والديمقراطية الواسعة باعتبارها أداة تحقيق التغيير الجذري المنشود...

تجمع نحو عراق جديد

نحو عراقٍ جديد

من أجل حياة حرة كريمة ومستقبل زاهر

ما جدوى المشاركة في الانتخابات تحت سطوة الميليشيات المسلحة واغتيال الناشطين؟

إن اغتيال الناشط السياسي إيهاب الوزني في كربلاء، وتعرض مراسل قناة الفرات الفضائية أحمد حسن لمحاولة اغتيال في الديوانية، وقتل متظاهران واصابة أكثر من 20 شخصاً برصاص قوات الأمن غداة تظاهرات بغداد يوم 25 أيار، يمثل حلقة جديدة في سلسلة جرائم قتل ناشطي الانتفاضة في العراق، كما وتثير مخاوف لم تنتهي. وما يثير الدهشة والاستغراب ردة فعل الحشد الشعبي والفصائل المسلحة الاخرى التي تحاول الضغط للإفراج عن قائد عمليات غرب الانبار في الحشد الشعبي قاسم مصلح الخفاجي الذي تم أعتقاله يوم الاربعاء 26 أيار بتهمة اغتيال الناشط إيهاب الوزني وفاهم الطائي وغيرهم من ناشطين في حراك تشرين..

وليس من الغريب أن يبقى القتلة مجهولون، فالحكومة العراقية تتفادى المجابهة مع الميليشيات المسلحة التابعة لإيران، والتي استطاعت منذ نشأتها اختراق أجهزة الدولة وبالأخص الأمنية منها، وتشابكت مع أحزاب السلطة لفرض سطوتها، حتى أصبحت جزءاً من نظام المحاصصة الطائفية والأثنية الفاسد. فيما تماهت الحكومة العراقية بعدم الكشف عن أي من القائمين بجرائم الاغتيال في السنتين الأخيرتين أو عن الجهات التي خلفها، مما يدل على مدى ضعف أجهزة النظام الطائفي الأمنية والقضائية أو تواطؤها مع القتلة. وتزامنت هذه الاغتيالات، ومنذ بدأ الانتفاضة، مع سلسلة هجومات على مواقع الاعتصام للمنتفضين في كل أنحاء العراق تقريباً كان آخرها ما حدث، مما أدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى. هذا يبين سلوك النظام الفاسد ونواياه لخنق الانتفاضة ومطالبها الديمقراطية عن طريق العنف المبرمج.

في الوقت نفسه تحاول الحكومة العراقية الالتفاف على المطالب المشروعة للجماهير، للإبقاء على نظام المحاصصة الطائفي الاثني، دون تغييرات مهمة، مدعية تفهمها لأهداف الانتفاضة. وكانت أهم هذه المطالب أجراء انتخابات مبكرة ديمقراطية ونزيهة، تحت إشراف دولي، وأيضا ملاحقة القتلة ومن يقف ورائهم، وسن قانون للأحزاب يمنع المال السياسي ومن يملك السلاح منها من المشاركة في الانتخابات وتكوين مفوضية محايدة للانتخابات وتوفير أجواء أمنية مشددة لمواجهة تهديد السلاح المنفلت، كي يتمكن المواطن العراقي من اختيار ممثليه بحرية.
ولغرض امتصاص النقمة وتهدئة الأجواء، وافقت الحكومة على أجراء بعض الترقيعات الشكلية لما يسمى بالعملية السياسية. وذلك بإصدار بعض القوانين والموافقة على اجراء انتخابات مبكرة، ولكن بما يتناسب فقط مع مصالح الفئة الحاكمة، مثل سماحها لاحزاب السلطة بممثلين عنها في مفوضية الانتخابات والالتفاف على قانون الاحزاب والنظام الانتخابي ومتطلباته الإجرائية، مما شكل تجاوزاً سافراً على حقوق كل القوى السياسية خارج السلطة.

والسؤال المهم الذي تطرحه اليوم تنسيقيات التظاهر في العراق، وتجري مناقشته من قبل منظمات المتجمع المدني والأحزاب الوطنية الديمقراطية، هو: كيف من الممكن أن تجري انتخابات ديمقراطية وحرة تحت سياط الميليشيات المدججة بالسلاح؟، والتي باتت تتحكم بقرارات الحكومة وتتدخل بشؤون الدوائر الحكومية والقضاء، والتي يدين القسم الأكبر منها بالولاء إلى الولي الفقيه خامنئي، تخدم بذلك المصالح الإيرانية على ارض العراق بشكل مباشر.! وفيما تتستر الحكومة العراقية على منفذي جرائم الاغتيال السياسي للناشطين، وعلى متابعة النشطاء المعارضين سراً واغتيالهم بكاتم الصوت، وتقف مكتوفة الأيدي إزاء الهجمات المستمرة على أماكن اعتصام المنتفضين والتجمعات والتظاهرات، يتم تمرير القوانين الجائرة المتحيزة للفئات الحاكمة وتجيّر القضاء رسمياً لإرادتها لتتمكن من الحفاظ على نفوذها، فضلا عن استمرارها في سرقة مليارات الدولارات، وبجزء قليل منها تشتري شيوخ العشائر أو أصوات الناخبين. علاوة على ذلك رفضها المطالبة بإشراف دولي على الانتخابات خوفاً من كشف التزوير وشراء الذمم والترهيب من قبل الميليشيات المسلحة، كما حدث في عام 2014 وعام 2018. وهكذا يحاول النظام أن يعيد نفس الفئة إلى دفة الحكم.

هذه الحقائق تشكل سببا موضوعيا للتشكيك بمواقف وجدية أصحاب السلطة وأحزابهم من نزاهة الانتخابات، فيما لو حدثت، وتجعل في ذات الوقت، شباب الانتفاضة يتحفظوا على رأي من يدعو للمشاركة فيها. لان المعادلة في ظل تزايد جرائم الاغتيال السياسي مع الافلات من العقاب وردود فعله على أرض الواقع، قد قلب كل قواعد اللعبة السياسية ونقلها الى صراع لاستعادة الدولة وقيمها الاعتبارية، أما "نكون"، لاستعادة الوطن، بمعنى تغيير نظام المحاصصة الطائفية الأثنية الفاسد بالكامل. أو "لا نكون"، اي بقاء النظام على ما هو عليه، وبالتالي "ضياع البلد" وخسارة الشعب كل شيء.!

وإذا كانت الانتخابات استكمالاً لمفهوم الديمقراطية، فيجب أن تكون مشروطة بـ: تحريم المال السياسي ومنع الاحزاب التي تمتلك السلاح من المشاركة وملاحقة القتلة ومعاقبتهم، والاهم هو مواجهة الفصائل المتمردة على الدولة بكل قوة. وإلا فالأوجب مقاطعة الانتخابات ونقض اجراءها امام الامم المتحدة لعدم توفر شروطها القانونية والامنية والبحث عن اساليب جديدة أخرى لانهاء تراجيديا الموت والظلام ومنها: المطالبة بحل البرلمان والدعوة لتشكيل حكومة انقاذ وطني.!

إننا في الوقت الذي نعلن تضامننا مع أهداف الانتفاضة ونستنكر كل أساليب الغدر والاغتيال السياسي، ندعو كل القوى الوطنية ـ الديمقراطية إلى مساندة المنتفضين واحترام موقفهم من الانتخابات والالتزام بالشروط التي وضعها المنتفضون للمشاركة بالانتخابات.

نحو عراق جديد – ألمانيا
لجنة النشر والاعلام

27 أيار ـ مايو 2021

←

بين "صرخة الحقيقة" و"صرخة الحق"،، حقوق لم تُسترد !

د. احسان جواد كاظم

بين "صرخة الحقيقة " و" صرخة الحق " سنوات تفصلها أحداث ووقائع متخمة بمعاناة شعب من الظلم والظلامية والضلالة وأنهار دماء ودمار شامل.

كان " أبو تحسين " قد أوجز آلام العراقيين في صرخته أمام كاميرا في لقطة قصيرة لم تتجاوز الدقيقة الواحدة ـ نقلتها وسائل الإعلام العالمية, دارت حول العالم وهو يجلد وجه الدكتاتور بنعله ـ حقيقة المظالم التي عاشها العراقيون خلال فترة حكمه الدموي, بعد هروبه المخزي أمام الغازي الأمريكي في 9 نيسان 2003 وتهاوي كل مظاهر جبروته واقتداره المتمثلة بسطوة اجهزته الامنية التي إنفض عنه أفرادها طلباً للسلامة, كما " فص ملح وذاب ".

لكن كل ما تضمنته صرخته الصادقة من نزوع نحو الانعتاق من جور لتدشين عهد جديد مشرق قوامه العدل والسلام بقيت كما حلم أخضر, تمناه وحلم به كل العراقيين وانتظروا تحققه.
لكن ما ظنوه حلماً أخضراً تمخض عن كابوس رعب !

لم نشهد بديلاً حقيقياً للطغمة الدكتاتورية المنهارة بل قامت بعدها طغمة للمحاصصة الطائفية ـ العرقية فاسدة, امتطت الديمقراطية وأبرزت نيوبها المسلحة ثم أدخلت البلاد في مآزق وأزمات, لا تقل مأساوية عما ورطنا بها نظام المقبور السابق. ولم تمح سنوات حكمهم العجاف الطويلة, المظالم السابقة بل عمقت ندوبها وجعلتها أكثر ايلاماً, شملتْ الجميع, وعم الجدب وانتشر الفساد, وتكللت بطغمة جشعة نصّبت نفسها راعياً لمكونات وطوائف وعرقيات وأفخاذ. وفرّخت ميليشياتها... همّها وهمّتها منصبّة على سرقة المال العام وتعزيز شبكة فسادها... أفضى ذلك لأن يسيء الشعب الظن بسياسييه وبالخصوص المتلفعين بعباءة التدين والتقوى.
لكل ما حدث وصار واستمراء طغمة الفساد والمحاصصة لتعسفها بحق الشعب وامعانها في إذلاله وجعله خانعا بليداً, تعالت " صرخة الحق " المدوية !

" صرخة الحق " أطلقها شباب انتفاضة شعبية أذهلت العالم بجبروتها ونبلها ومبادئها السامية وباندفاع شبابها وحبهم للوطن وتفانيهم من أجله, ورفضوا أن "يذوبوا بمن هو خارج الحدود بل ذابوا بوطنهم ".
انتفاضة تشرين 2019 التي جاءت " لتعديل الميلة " أفرزت واقعاً جديداً وتوزيعاً وتراصاً واعداً للقوى الاجتماعية التي تنادي بالتغيير من جهة, وهم يمثلون طبقات وشرائح اجتماعية طحنها فسادهم وقوى طارئة قفزت إلى السلطة, في غفلة من التاريخ, تمثل كومبرادور مشوه ومافيات تحاول تعويق هذه العملية التاريخية المتناغمة مع التطور, من جهة أخرى, مستثمرة تشويهات التأثير الديني لطأفنة المجتمع ولنفي وجود الفوارق الطبقية وتنافر مصالح القوى الأجتماعية ...

وأصبحت الانتفاضة بذلك بداية النهاية لحقبة تاريخية سوداء ونمط تفكير رجعي متخلف ومنظومة فساد متسلطة لكن مأزومة متناحرة, متشبثة بمخالبها ونيوبها بالسلطة باعتبارها متراسها الأخير, وفرضت نمط تفكير تنويري علماني بديل.

نكران الذات العالي لدى المنتفضين وروح المسؤولية العالية اتجاه وطنهم وعزمهم على التغيير وشرعية مطالبهم وسلمية تحركهم, جابهته قوى السلطة واذرعها المسلحة, بجبن وخسة, مستخدمة كل ما في جعبتها من وسائل القتل وتقنيات التصفية الجسدية وبقسوة مفرطة تضاهي الإعدامات الميدانية الممنهجة للمنتفضين العزل السلميين.

ولأن طغمة الفساد والتخلف بدأت تشعر بأن زمانها آيل للأفول, وقد تأتي الأنتخابات القادمة, فيما لو أجريت, إلى ما لا تُحمد عقباه, لجأت لاغتيال بعض رموز المنتفضين او اتهامهم بأتهامات كيدية لتعطيل مشاركتهم بالتنافس الانتخابي واجبارهم على مغادرة مدنهم لتلك الأسباب وامتشاقها لسلاح التشويه والتسقيط برميهم باتهامات من جنس سلوكها هي : العمالة والتبعية, ونعتهم بأبناء السفارات والجوكرية وغيرها من اتهامات للإيحاء بأن الجميع على شاكلتها في عمالتها وولائها للأجنبي, والجميع " في الهوا سوا ! " و " ماكو واحد أحسن من واحد ! ".
أن هذه المواقف تعبر في حقيقتها عن أزمة القوى المتنفذة وفشل نظام المحاصصة السائد وعقم تفكيرها وعقدة المتبنين لها.

أن السقوط المتواتر لبعض حلقات منظومة فسادها وصراعاتها الفئوية على النفوذ وتغوّل ميليشياتها ثم تنامي الغضب الشعبي, وانخراط فئات اجتماعية جديدة في الأحتجاجات المطلبية بسبب تردي الأوضاع المعيشية المزمن وفشل الأجراءات الحكومية في مواجهة جائحة كورونا والتي كان الحريق في مستشفى ابن الخطيب في بغداد احدى دلائلها الفاضحة !
أدى إلى ان أوساط متزايدة من المصنفين تقليدياً عليها بدأت تغادرها وأصبحت ترفض استغفالها لهم باسم الدين.
كما انها في محضر التهيؤ للانتخابات المحتملة القادمة, تجد, اليوم, صعوبة في إيجاد شخصيات محترمة تقبل الترشح بأسمها خوفاً من تلوث سمعتها, بعد أن تراجعت حظوظ الوجوه القيادات التقليدية في الفوز, والتي بات المجتمع العراقي يمقتها ويطالب بمحاسبتها قضائياً على سنين الشقاء التي ساموه فيها العذاب !
لذا فليس أمام الحركة الديمقراطية ومنتفضو تشرين وجموع المتضررين من استمرار الفاسدين, سوى مواصلة مساعيهم في رص الصفوف وشد العزم لإنتزاع حقوقهم واسترجاع وطنهم...
وبذلك فلن تضيع صرخة " أبو تحسين " أو صرخات وتضحيات شباب انتفاضة تشرين المجيدة, هباءً.
في توحدكم الخلاص !

التحالفات النهائية التي تخوض انتخابات مجلس النواب في العراق

المقاطعة ام المشاركة في انتخابات البرلمان العراقي

د. محمد الموسوي

تعتبرانتخابات العاشر من تشرين الاول القادم الموعودة الجولة الخامسة من الانتخابات منذ احتلال 2003 حيث جرت الجولة الاولى عام 2006 والمعروف ان مقاطعة اخر انتخابات عام 2018 كانت ينسبة تتجاوز 80% واثبتت التحقيقات اللاحقة انها كانت انتخابات مزورة بامتياز وكان ذلك سبب هاما في اندلاع انتفاضة تشرين الشبابية 2019 لاحقا والسؤال الذي يتم تداوله على نطاق واسع خلال الفترة الاخيرة من قبل شباب الانتفاضة وكذلك من قبل القوى المدنية والديمقراطية التي تطمح لاقامة نظام مدني ديمقراطي حر هو هل نشارك ام نقاطع الانتخابات القادمة ان اجريت بعد اربعة اشهر من الان.

لقد كانت احدى المطالب الرئيسية لانتفاضة تشرين اجراء انتخابات مبكرة الى جانب سلسلة مطالب عادلة اخرى منها اسقاط حكومة الجزار عادل عبد المهدي واضيف اليها مطلب اساسي اخر بعد استشهاد المئات من ابطال الانتفاضة وهو محاكمة القتلة المسئولين عن سفك دماء المئات من الشهداء وجرح الالاف من شباب الانتفاضة ونجحت الانتفاضة في اقالة تلك الحكومة ليأتي رئيس الوزراء الجديد من نفس الاصطبل الطائفي وباتفاق الكتل الفاسدة الفاسدة محاولا تسويق نفسه بوعود زائفة كاذبة وبمؤهلات هزيلة وامكانات ضعيفة ولكن قدرة عجيبة على الكذب والضحك على الذقون .

لقد عولت الانتفاضة على اجراء التغيير سلميا عبر انتخابات قريبة على ان تكون نزيهة وعادلة وتوفر الفرصة للجماهير لتعبر عن ارادتها الحقيقية وتحقيق التغيير المنشود والتخلص من اكثر الفئات الرثة الفاسدة ان لم يكن جميعها ولكننا نجد اليوم وبعد مرور السنة والنصف على الانتفاضة تمكن القوى والاحزاب المتحكمة بالسلطة من تفصيل الانتخابات القادمة وفق مقاساتها حيث نجحوا في صياغة قانون انتخابات جديد ودوائر انتخابية تضمن مواصلة سيطرتهم وتم تشكيل مفوضية انتخابات غير مستقلة تتمكن من التلاعب بالنتائج كما جرى في المرات السابقة واستمرت العصابات المسلحة والسلاح المنفلت في اغتيال النشطاء في وضح النهار دون اية اجراءات امنية لردعها او اعتقالها او ملاحقتها وادى ذلك الى ان ترفع مظاهرات الخامس والعشرين من ايار الحالي ـ **شعار من قتلني؟** كما توصل الكثير من المنتفضين الى قناعة راسخة بان المطلوب ليس اصلاح هذه المنظومة الحاكمة بل تغييرها كليا وبشكل سلمي لكن السؤال هل ان التغيير السلمي يعني عبر صناديق الانتخاب فقط ام ينبغي اللجوء لاساليب سلمية اخرى كالعصيان المدني مثلا؟

لقد اصبح واضحا بان الانتخابات القادمة سوف لن تختلف عن الانتخابات السابقة بل انها قد تكون ابشع في التزوير نظرا لاحتدام الصراع كما ان الحكومة لم توفر لحد الان اية مستلزمات حقيقية لاجراء انتحابات نزيهة فلم يتم نزع سلاح المليشيات ولم تنجح في ايقاف مسلسل الاغتيالات او تقديم القتلة للعدالة او منع استخدام المال المسروق في الانتخابات ولم تبقى اية ثقة بوعود الحكومة من قبل جماهير الشعب ويبدو وجود نسبة عالية مصممة على مقاطعة انتخابات لا يرجى منها تحقيق اي تغيير.

ان مقاطعة الانتخابات ان تم الاتفاق عليه بين قوى تشرين والقوى المدنية والديمقراطية والشخصيات الوطنية والتقدمية ومنظمات المجتمع المدني ينبغي ان تستفيد من المقاطعة السلبية التي جرت عام 2018 لتكون المقاطعة هذه المرة مدروسة ومنظمة وهادفة اي انها مقاطعة نشيطة فاعلة بهدف فضح عدم توفر مستلزمات انتخابات ديمقراطية نزيهة اي ان المقاطعة ليست هدفا بحد ذاتها بل وسيلة في فضح انتخابات مزورة لاتمثل ارادة الشعب وتحت تهديد السلاح وكذلك فضح الحكومة المتواطئة مع الاحزاب الطائفية والقومية المصممة على تزوير ارادة الشعب واعادة تشكيل برلمان مسخ بعيد عن تمثيل ارادة الشعب والامل ان يتم تنسيق كامل بين القوى المدنية والديمقراطية لتحديد موقف موحد لتثقيف الجماهير في فضح تزوير ارادتهم واهمية التصدي لذلك وكذلك فضح هذه العملية الهزيلة التي تتكرر كل اربعة سنوات للراي العالمي المحلي والاقليمي والعالمي واهمية استخدام منصات التواصل الاجتماعي منذ الان في فضح النوايا الشريرة للفئات الحاكمة وتصميمها على اعادة تدوير شخوصها حفاضا على مصالحها دون الالتفات لمعاناة الناس وعذاباتهم وغياب الخدمات الضرورية عنهم في الصحة والتعليم والماء والكهرباء والسكن تلك التي توفر ابسط مستلزمات العيش الكريم اضافة الى ارتفاع نسب البطالة والفقر.

ان من المهم ان يكون هناك تنسيق واتفاق حول عملية المقاطعة لتشمل كل ارجاء العراق وجميع محافظاته لتكون فعالة في كشف زيف ادعاءات الفئات الحاكمة ومحاولتها باضفاء شرعية زائفة على حكمها الاستبدادي عبر عملية الانتخابات المشوهة البعيدة عن تمثيل ارادة الشعب والتي لا تؤمن بالتداول السلمي للسلطة بل هي طائفية شوفينية مرتهنة بارادة الدول الاجنبية وبعيدة كل البعد عن تمثيل مصلحة العراق او تحقيق رخائه وامنه واستقراره رغم ان الخلاص من هذه الزمر الحاكمة ليس بالامر الهين بل سيتحقق عبر مخاض عسير مليء بالتضحيات من قبل الشعب المبتلى بحكم عفن طائفي جائر

اهدر ونهب مليارات الدولارات من موارد النفط وحول العراق الى بلد مستهلك يستنزف ايراداته النفطية ويستورد حتى مياه الشرب وفرط بسيادته واستقلال ارادته وطالما ليس من المتوقع ان تكون الانتخابات نزيهة وشفافة فان قرارالمقاطعة الفعالة بهدف نزع الشرعية عن هذا الحكم البغيض قد يكون طريقا تسلكه القوى الوطنية ان وجدته يحقق هدف انتزاع الشرعية عن حكم المحاصصة الطائفي الذي فقد مبررلت وجوده منذ فترة طويلة .

تصريح صحفي:
الامانة العامة لهيئة الدفاع

تركيا تقصف الكنائس في ميسكا وتستهدف تغيير المنطقة ديموغرافياً

منذ اكثر من اسبوعين والطائرات التركية تقذف حمم نيران أحقادها على ارض كوردستان (العراق) متجاهلة حرمة دولة جارة وهي بذلك تنتهك سيادة العراق دون حياء ، حيث أستمر القصف التركي للقرى ذات الاغلبية المسيحية وتم حرق مزارعهم بحجة ملاحقة اعضاء حزب العمال الكوردستاني. وقد تعرضت كنيسة قرية ميسكا إلى قصف مدفعي تركي في الخامس والعشرين من أيار/ مايس الجاري ليلحق الخراب والضرر مبنى الكنيسة مما تسبب بتحطيم السقف الداخلي وقلع بابها الخارجي وتحطيم زجاج شبابيكها الذي تناثر على أرض الكنيسة وبذلك لم يعد مبنى الكنيسة آمناً للمصلين الذين يؤمونها . مما يذكر ان مساحة واسعة من منطقة كاني ماسي وبرواري بالا قد افرغت من ساكنيها ذات الغالبية المسيحية وتحولت إلى منطقة عسكرية تركية .

أن العمليات العسكرية للنظام التركي الاسلاموي والدور العدائي الذي تلعبه ضد دول الجوار دون الاكتراث للقوانين والمعاهدات الدولية التي تحفظ سيادة الدول إنما يدل على نية النظام التركي التوسعية في المنطقة وعلى حساب جيرانها. وواضح جدا ان النظام التركي يحاول وبشتى الطرق تغيير ديموغرافية المنطقة واخراج اهلها من أتباع الديانة المسيحية وكذلك الكورد وإستبدالهم بمواطنين أتراك كما فعل في عفرين وسري كاني بسوريا.

اننا في الأمانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق نبدي أستغرابنا من عدم مبالاة الحكومتين العراقية وحكومة الاقليم من عمليات الاحتلال التركي هذه دون اي تحرك دبلوماسي ورسمي رادع يحفظ كرامة الدولة العراقية وسيادتها ونتسائل عن أسباب هذا الصمت على انتهاك واضطهاد المكونات العراقية وأتباع الديانات والمذاهب المختلفة؟

الامانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق
الأربعاء 26 أيار / مايس 2021

تصريح صحفي:
الامانة العامة لهيئة الدفاع

إعادة عوائل مجرمي داعش للسكن بالقرب من مناطق سكن ضحاياهم
نذير شؤم على المنطقة

تطبيقاً لقرارات المنظمة الدولية وبتأريخ 24 أيار/ مايس الجاري توجهت قافلة من عدة باصات مهمتها نقل مائة عائلة من أصول عراقية من مخيم الهول بسوريا إلى مخيم الجدعة بمنطقة القيارة بمحافظة نينوى وهي عوائل كانت منتمية لتنظيم داعش. وقد وصلت تلك القافلة إلى الموصل مروراً بمنطقة ربيعة والقرى والقصبات التي يسكنها ضحايا داعش من أتباع الديانة الإيزيدية الأمر الذي أثار سخطهم وغضبهم ، وكذلك أتباع بقية الديانات والمذاهب التي تعرضت لإنتهاكات وجرائم عصابات داعش من المسيحيين والكاكائيين وغيرهم الذين عبروا عن إستنكارهم لهذه الخطوة وعن رفضهم القاطع لإعادة تلك العوائل وطالبوا بعدم إسكانهم في المناطق القريبة منهم خوفاً من تكرار ممارستهم للجرائم وتحاشيا لحدوث هجمات كالتي مارسوها من قبل كذلك تحاشياً لحدوث إحتكاكات بين الطرفين وإحتمال حدوث عمليات أنتقام لضحايا اتباع الديانة الايزيدية وغيرهم من الضحايا خاصة وأن عدداً كبيراً من نسائهم لم يتم العثور عليهن بعد.

اننا في الامانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق نجد ان خطوة إسكان وتوطين هذه العوائل الداعشية في مناطق سكن ضحايا داعش ستكون بمثابة بؤر جديدة لانتشار روح الحقد والكراهية قد ينتج عنها أعمالاً إجرامية وأنتقامية جديدة ، وربما عمليات ابادة جماعية قادمة كما انها نذير شؤم على المنطقة وخطر قادم يهدد التعايش السلمي في العراق.

نأمل من مسؤولي محافظة نينوى أخذ الحذر الكامل وتأمين حماية لكافة اتباع الديانات والمذاهب في محافظة نينوى وغيرها.

الامانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق
الأربعاء 26 أيار / مايس 2021

الانتخابات العراقية القادمة وخصومها....

ابراهيم الزبيدي

يتساءل كثيرون عن الحل، في ظل دعوات المقاطعة المتصاعدة التي تحاصر الانتخابات العراقية القادمة المفترضة.

وللرد على سؤال صعبٍ من هذا النوع لا بد من الاعتراف بأن العملية السياسية، من أول تأسيسها، لا تسمح إلا بوضعٍ بائس من هذا النوع، وإلا بنتائج خائبة بهذا السوء.

فلو تأملنا خارطة الفائزين في انتخابات 2018، بغض النظر عن صحة نتائجها وسلامتها من التزوير والقهر والقمع والبيع والشراء، لأدركنا أن المطالبين بمقاطعة الانتخابات القادمة معهم حق.

فلو دققنا في نتائج انتخابات 2010 والتي قبلها 2005، لأصبح من الثابت الملموس أن الشعب العراقي لم يكن في الانتخابات السابقة، جميعها، ولم يصبح الآن، مؤهلا وقادرا على أن يفرض إرادته الحرة الوطنية الواعية وأن يُحدث التغيير المطلوب.

وقد يكون ذلك بسبب طبيعة تكوينه القومي والديني والطائفي الذي جعل منه شُلالا متفرقة غير متآلفة. فليس ما يُفرح إبن النجف أو الناصرية هو نفسُه الذي يشرح قلب مواطن الموصل والرمادي، وما يُحزن المواطن في أربيل لا يعني أحدا في وسط العراق ولا في جنوبه.

وبرغم هذا الواقع التآمري المؤسَّس على الشكوك والكراهية بين زعماء الفرق السياسية المتنافسة على النفوذ فإن هناك تفاهما ثابتا وقويا على الحفاظ على جدران الاسمنت والحديد التي أقاموها حول البرلمان والحكومة، فلم يحترموا غيرها، ولا يسمحون لأحد من خارج الدائرة المغلقة باقتحامها.

والذي يظن بأنه قادر على كسرها بتقديم مرشحين معروفين بالنزاهة والخبرة والكفاءة واهمٌ ويُضيّع وقته، ويبعثر جهده، دون طائل.

فالنزاهة والخبرة والكفاءة هي التي تجعل الناخب العراقي يختار أصحابها ويدع أصحاب السلطة والمال والسلاح، أو يتمرد على فتوى مرجعية أو أوامر شيخ قبيلة.

وبصراحة، لابد من الاعتراف بأن العلة الحقيقية الوحيدة تكمن في الناخبين، قبل المرشحين. فجهل الكثيرين منهم وفقرهم يفسران إمكانية سهولة خداعهم وتضليلهم وشراء أصواتهم. فالذي أصبح يملكه السياسيون الكبار الموكلون المعتمدون من إيران والمرجعية وأمريكا وتركيا والسعودية وقطر وبريطانيا من المال والسلطة والسلاح لن يجعل مهمة التغيير ممكنة في المدى المنظور، خصوصا وأن عودة إدارة بايدن إلى الاتفاق النووي الإيراني سوف تمنح الحرس الثوري وأحزابه ومليشياته العراقية مزيدا من القوة والهيمنة والجبروت.

فمسلّحو فصائل الحشد الشعبي المرتبطة بإيران هم الضباط الكبار في الجيش وقوات الأمن، وهم المشرعون، وهم الوزراء وكبار الموظفين في مجالات الخدمة المدنية، وهم المسؤولون التنفيذيون الأقوياء في قطاع التجارة والمصارف.

كما أن شيعة إيران وسنتها وكردها، رغم كل خلافاتهم وصراعاتهم على المكاسب والمناصب والرواتب، متفاهمون، ومتفقون على احترام الحدود الفاصلة الصارمة الفاصلة بين مستعمراتهم الثلاث، شيعستان وسنتستان وكردستان، وعدم تجاوزها، إلا عند الضرورة وبالتراضي.

أما برنامج المرشح، فليس مهما ولا ضروريا للفوز بأصوات الناخبين، ناهيك عن تاريخه ومواهبه وكفاءته ونزاهته.

فكم من وزير حرامي علني ومعروف أعيد انتخابه بسهولة؟ وكم من رئيس مليشيا ضاعف أعداد ناخبيه؟

بالمقابل، كم من نائب (سابق) خسر مقعده لأنه تجرأ ذات مرة فعاب شيئا على الزعيم، أو عارضه في شيء؟

إذن فمن الطبيعي والمنطقي أن كتلاً من هذا النوع، قادتها بهذه الأخلاق والمفاهيم والقيم والمقاييس، لن تكون هي الحل ما دامت هي المشكلة. وليس منطقيا ولا معقولا أن ينتظر أحدٌ منها أن تتخلى عن سلطتها بسهولة، وفي انتخابات شفافة ونزيهة وعادلة، حتى لو قتلت نصف المرشحين المعارضين ونصف الناخبين.

ثم بدون قضاء عادل ومستقل وعصيّ على عبث السياسيين لن يكون هناك رادع حازم ومحايد يمنع من استغلال مؤسسات الدولة ووظائفها وأموالها في تزوير الانتخابات واحتكار الفوز فيها دون عراقيل.

كما أن مفوضيةَ انتخاباتٍ يكون تسعون بالمئة من أعضائها منتسبين لأحزاب السلطة ومليشياتها لا تصلح لقيادة انتخابات عادلة ونزيهة يراد بها ولادة دولة قانون حقيقية تحترم نفسها وشعبها وتخرج من قوائم الدول الفاشلة، دول الظلم والاغتيال والاختلاس وتزوير الشهادات.

إذن، فمهما فعل الناخب العراقي الرافض والمُنتفض والمُصر على إحداث التغيير لن يتمكن من منع نفس الوجوه التي جاءت بها الانتخابات السابقة من العودة مرة أخرى، وإن أقصى ما قد يستطيع فعله هو إعادة تدوير الوجوه القديمة ذاتها، ومنحها الشرعية المطلوبة والقبول.

ثم ما دام الشعب العراقي غير قادر على اقتلاع العملية السياسية برمتها، وإقامة نظام سياسي جديد قائم على العدالة والديمقراطية، فإن رفضه المشاركة في الانتخابات سيكون خياره الأفضل، لأنه قد يُمهد لقيام عصيان مدني قادم، وقد يُقربه من الانتصار.

فمن المؤكد أن المقاطعة الشعبية الواسعة الفاعلة، إذا ما تحققت، سوف تساعد على إعادة بناء الإنسان العراقي الوطني المعافى من الأمراض الطائفية والعنصرية والقبلية والمناطقية التي ساعد الاحتلال الأمريكي والاحتلال الإيراني على نشرها في المجتمع العراقي لمنعه من التقدم ول‘اقته عن التحرر والانعتاق.

وأهم ما يمكن أن تحققه المقاطعة هو عدم القبول بأنصاف الحلول وعدم الاعتياد على الأمر الواقع وخراب البيوت.

سنجار.. حقائق "خفية" تحت صراع "الفصائل والاقليم"

غطت "الخلافات السياسية" على حقيقة ما يجري في قضاء سنجار غربي نينوى، فبين نفي لنشاط حزب العمال الكردستاني (PKK) فيه من قبل قياديين بالحشد الشعبي، وبين تأكيد كردي لسيطرة الحزب التركي المعارض على القضاء ذي الأغلبية الأيزيدية، تستمر محاولات تركيا العسكرية داخله للتخلص من جيوب المعارضة المسلحة هناك.

ويقول آمر تشكيلات الحشد الشعبي في سنجار محمود الاعرجي في حديث لـ"العالم الجديد"، إنه "لا وجود لحزب العمال الكردستاني في قضاء سنجار، ولا يوجد له أي تنظيم أو مقر، ولكن لا أنفي وجود فكر للحزب داخل القضاء كما هو الحال مع فكر داعش الموجود أيضا".

ويضيف الاعرجي، أن "من يوجد في سنجار هم عراقيون وضمن المؤسسة الامنية الرسمية، ويتقاضون رواتبهم واوامرهم بشكل طبيعي من الدولة، والحديث عن وجود عناصر في حزب العمال غير صحيح".

ويتابع ان "هؤلاء مقاتلون عراقيون من السكان الايزيديين الذين قاموا بمقاتلة داعش واصبحوا ضمن الحشد العشائري ضمن فوج النصر المبين، وليسوا من أفراد حزب العمال الكردستاني، وهم من يوجد على الارض الان، إضافة الى تنظيمات سياسية ستشارك في الانتخابات المقبلة".

ويبين أن "أغلب ما يصدر من إشاعات مغرضة هو من قبل حكومة إقليم كردستان الذي يريد أن يصور سنجار على أنها بؤرة لحزب العمال الكردستاني، ولكن الواقع عكس ذلك".

وفي التاسع من تشرين الاول اكتوبر الماضي، وقعت الحكومة الاتحادية في بغداد مع حكومة اقليم كردستان اتفاقا وصف بـ"التاريخي" حول سنجار، اذ تضمن اخراج كافة الفصائل وعناصر حزب العمال الكردستاني منه، واخضاعه لسيطرة القوات الامنية الاتحادية، لكن هذا الاتفاق لم يطبق على ارض الواقع بسبب فشل بغداد واربيل بتنفيذه نظرا للتحديات التي واجهتهما على ارض الواقع.

سلسلة الاحداث امتدت الى العاصمة التركية أنقرة، حيث كان رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، قد أبلغ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال لقائهما في أنقرة في 17 كانون الأول ديسمبر الماضي، بعجزه عن تنفيذ اتفاق بغداد– أربيل للسيطرة على سنجار وطرد عناصر حزب العمال الكردستاني منها، ومنح الضوء الأخضر لأردوغان بالدخول الى سنجار، تحت مظلة تحالف الناتو، تحسبا لردود أفعال سلبية من قبل الفصائل المسلحة، في حال دخول تركيا بمفردها لسنجار، وذلك بحسب مصادر دبلوماسية كانت حاضرة للقاء الذي جرى في أنقرة، وتخللته مأدبة فاخرة على أنغام الطرب العراقي التراثي.

وهذا ما كشفه اردوغان في مؤتمر صحفي له بتاريخ 22 كانون الثاني يناير الماضي، خلال اجابته على سؤال حول العمليات العسكرية في سنجار "لدي عبارة أقولها دائما: قد نأتي على حين غرة ذات ليلة، هذه هي خلاصة الأمر".

الى ذلك، يكشف آمر لواء 30 بالحشد الشعبي في سنجار شعيب أبو ياسين، في حديث لـ"العالم الجديد"، عن "تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني في جبل سنجار وليس داخل القضاء".

ويوضح أبو ياسين، أن "المتواجدين داخل القضاء هم ما يعرف باليبشة (وهو فصيل ايزيدي مسلح مرتبط اداريا وماليا بهيئة الحشد الشعبي)، وضمنهم عناصر اجنبية من حزب العمال، ولكن بغطاء من اليبشة، إضافة الى وجودهم في الجبل ومحيطه ومنطقة خاصور في سنجار وتنقلهم وحركاتهم بغطاء من اليبشة".

ويبين أن "حزب العمال لا يأتمر بأوامر رئيس الحكومة ولا بأي مرجع أمني عراقي، حيث لهم قيادات وقرارات خاصة بهم"، متابعا أن "التهديد الامني الذي يشكله هؤلاء (اليبشة) هو في حال تحرك الجيش العراقي لبسط القانون في القضاء فانهم سيواجهونه برد فعل، وهذا يأتي بسبب ما واجهه أهالي سنجار من ويلات إبان سيطرة عصابات داعش وتزامن ذلك مع تشكيل قوة ايزيدية بتدريب من حزب العمال لمواجهة داعش، ما منح اليبشة ثقة كبيرة بين الاهالي".

وعقب تصريحات اردوغان، والعمليات العسكرية التي انطلقت منذ مطلع 2021 في شمالي العراق لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني، المصنف كتنظيم ارهابي بالنسبة لتركيا، توجهت العديد من الفصائل المسلحة الى سنجار، في وقت منعت بعض القوات الايزيدية في القضاء دخول الجيش العراقي له وهاجمت عجلاته.

الجانب الاخر

وفي وجهة نظر مغايرة، يشير القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي في حديث لـ"العالم الجديد"، الى أن "تصريحات المسؤولين في سنجار لا تتعدى إخفاء الحقائق ولا تمت للواقع بصلة".

ويوضح شنكالي، أن "حزب العمال الكردستاني موجود في سنجار ولديه قواعد عسكرية وبالتاكيد هناك الكثير من مقاتلي الحزب من العراقيين، انتموا للحشد الشعبي والقسم الاخر وعدوهم بضمهم للحشد العشائري، ولكن قادتهم من الشيشان وتركيا وروسيا وغيرهم، وهم من يقودون هذه الفصائل غير المنضبطة".

ويؤكد أن "عناصر حزب العمال الكردستاني منتشرون في سنجار، ويخطون لجعل القضاء جبل قنديل ثانية"، متسائلا "أين كان من ينكر وجودهم عندما قاموا بخطف نقيب في الشرطة الاتحادية وضربه، قبل أن يحاصرهم الجيش العراقي ويحرره منهم".

وبشأن المقاتلين المنضوين في الحزب الكردي التركي المعارض، يلفت الى ان "هؤلاء انتموا للحشد الشعبي ويستلمون رواتبهم من الهيئة، ولكن قياداتهم الاصلية غير عراقية، لذلك فانهم في الحقيقة جزء من حزب العمال".

ويشير الى أن "لهؤلاء أنفاقا صنعوها في سنجار، حيث انهم يخططون للبقاء إلى الابد هناك"، منوها الى أن "القرار والامر في سنجار هو لحزب العمال وبالتعاون مع بعض فصائل الحشد الشعبي خاصة الموالية لإيران".

وفي نهاية شباط فبراير الماضي، تبادل السفيران الإيراني والتركي في العراق الهجمات الاعلامية على خلفية التدخل في سنجار، وكاد الأمر يتطور الى أزمة دبلوماسية.

ويشكل قضاء سنجار، الموطن الأصلي للمكون الإيزيدي في العراق، نقطة خلاف كبيرة، بل ونقطة صراع داخلي ودولي، بداية من صراع اقليم كردستان والحكومة الاتحادية عليه عقب تحريره من سيطرة تنظيم داعش، الى اتخاذه من قبل حزب العمال الكردستاني المعارض لتركيا مقرا له، فضلا عن انتشار عدد من الفصائل المسلحة فيه، كما أن سماءه ليست له، فقد باتت ملكا للطائرات الحربية التركية التي تنفذ طلعات مستمرة.

متابعة الصعاليك / نينوى ـ العالم الجديد

عندما تكون النار مندلعة في بيتك، ما ينقض الوضوء لحظتها ضربا من السفه!!

د. نزار محمود

أوردت هذه العبارة كعنوان للموضوع تعمداً لالقاء الضوء على ما ننشغل به أحياناً كثيرة بمواضيع تتراوح بين المهمة والأقل أهمية والتافهة حقاً.

وقد يكون من المهم أن ابدأ بالتنويه كذلك إلى أن تحديد " أهمية" موضوع ما، هو الآخر مسألة نسبية وشخصية. فلا يدعي أحد منا انه يمتلك الميزان الحق في تقدير أهمية الموضوعات، التي هي في كل الاحوال مسألة نسبية في الزمان والمكان وتبعاً للحاجات والرغبات. فما يثير الشباب من موضوعات هي ليست بذلك القدر لدى الشيوخ، والعكس بالعكس صحيح، وهكذا لدى الأغنياء عنهم لدى الفقراء، وقس على ذلك.

وعلى العموم، هناك، بالتأكيد، من المشاركات التي تعيننا على تلمس معايير في الموضوع.

ومنذ اندلاع جائحة كورونا واضطرارها لاعتماد برامج اللقاءات عن بعد، مثل برنامج زوم وغيره، أصبحت تمطرنا المحاضرات والنقاشات. وهي من الناحية المبدئية والنظرية، ظاهرة صحية وصحيحة، لا تشوبها غير ما ينشغل به بعضها، ناهيك عن أسلوب ادارتها.

حديثي اليوم من موضوعات النقاشات التي تغرب بعيداً، وبعيداً جداً عن سلم حاجاتنا الزمكانية الآنية والعاجلة، ناهيك عن أساسياتها. أنا أعرف كيف يمكننا، نحن المثقفين والمتفيقهين، أن نضخم ونكبر ونبالغ في أهمية شيء ما، على الأقل هذا ما نحاوله في تبرير موضوعات تبنيناها. وربما يتعمد البعض في اختيار تلك الموضوعات كنوع من التميز أو التمايز والتظاهر والتبجح!

نحن العرب نعيش هذه الأيام حال تخلف وضعف كبيرين. فقد تكالبت علينا أمم كثيرة في ثأر، تارة، ومن أجل نهب وهيمنة تارة أخرى. ونسينا نحن العرب ما توجب علينا من تعلم وعمل واخلاص وتضحية، شعوباً وحكام. ارتضينا السبات والتقاعس والكسل، وقبلنا التخلف والخنوع والتبعية والاستسلام واليأس. فحل بنا ما حل!

ومن أجل أن ننهض من جديد لا بد لنا من اشتراطات وعمل ما يفيد، في تربيتنا وثقافتنا وفي اطار المساحات الزمنية المتاحة لنا، لا بل والتي يمكن اضافتها من خلال الوعي والابداع والابتكار. ولنا في ذلك أمثلة حية كثيرة في أمم وشعوب اخرى، لا بل وفي حقب من ماضينا.

ما نحتاجه أن نعي أولاً ما نحن فيه من تخلف وضعف، وما هي أسبابه، لكي نتحاور في أولويات ما يهمنا ونبدأ العمل على تجاوز حال ذلك الضعف والهوان. وسيكون من الخطأ أن لا نعي ولا نبدأ العمل، وفي ذات الوقت أن ننشغل بامور وموضوعات تسرق منا الجهد والزمن في ما لا طائل فيه ولا نفع منه قياساً بما يهمنا ويفيدنا من موضوعات. ولننظر بما ينشغل به الآخرون المتفوقون، وبما نضيع فيه نحن من زمن!!

انه من الجميل ان نتناقش ونتجادل في سبق البيضة على الدجاجة، أم سبق الدجاجة على البيضة! لكنه علينا أن نكون قد وفرنا طعاماً لأطفالنا ودواءً لمرضانا أولاً!

واترك لخيال القارىء اللبيب تصور امثلة كثيرة حول ما ألمحت له.

لنتق الله في كرامتنا وزمننا وما ننشغل فيه!

ارحلوا أيها اللصوص

جميل حسين الساعدي

إرحلـوا ليسَ لكمْ إلّا الرحيـــــلْ
فمتـاعُ الوقـتِ والدنيـــا قليـــلْ
إرحلـــــوا مـا أنْتـــمُ مِنّـــا ولا
نحـــنُ منكـمْ ، كلُّ مـا فيكمْ دخيـلْ

***

وطـني إنْ ترحلوا يلقَ الخـــلاصْ
إرحلوا مِنْ قبل أنْ يأتي القصـاصْ
وَقـــعَ المحذورُ لنْ يُنقذكـــــــمْ
أبداً قنّاصـــــةٌ بالإقتنـــــــاصْ

***

آهٍ مـــا أعظـمَ حزنـــي يا بلادي
كلّ حيـنٍ أنتِ ثكلى في جِـــــدادِ
بعْـــدما عانيتِ مِـــنْ طاغيـــــةٍ
أكْمـلَ المشـوارَ حيتـانُ الفســادِ

***

وطـــنٌ فيـــهِ علـيٌّ والحُسيـــنْ
ســوفَ لنْ يرضخَ مكتوفَ اليدينْ
للصـــوصٍ سرقـــوا خيراتِـــــهِ
جعلـــــوهُ أثـراً مِنْ بعـــدِ عَيْـنْ

***

يـا لصوصاً قدْ تمادوا في الغوايهْ
إنّـــهُ آخـرُ فصـلٍ فـــي الروايهْ
لـمْ يكُنْ فيـهِ جمـالٌ إنّمـــــــا
هوَ كلُّ القبْـــحِ ، يا بئسَ النهايـهْ

كيف نظر الشاعر حسين مردان إلى المرأة ؟

جميل حسين الساعدي

لم يحدث شاعر ضجة كبيرة في تاريخ الشعر العراقي الحديث ، مثلما أحدث الشاعر البوهيمي المتشرد حسين مردان بنشره لمجموعته الشعرية الأولى (قصائد عارية) في العام1949 والتي رأى فيها الوسط العام خدشا لحياء المرأة وتحقيرا لها ، والتي تسببت في مثوله أمام القضاء . أما الوسط الأدبي فقد اعتبرها نتاج نظرة أحادية الجانب الى المرأة ، فالشاعر كما يعتقد بعض النقاد يصف لنا المرأة الجسد والمتعة ولايصف لنا المرأة الفكر والروح .. أليس هو القائل؟

ما قيمة القبلات إنْ لم تنطفِ
نارٌ من الشهوات تسري في دمي
ما الحبُّ إلّا شهوةٌ فلتبعدي
أمّ الزنى فمك المدنّس عن فمي
وتجرّدي لأراكِ جسماً ناعماً
بلظى الفجور يضجّ مثلَ جهنمِ
وذري أحاديث العفاف لمعشرٍ
لم يفهموا سرّ الحياةِ المبهمِ
ما الطهرُ ما الشرفُ القديم وما التقى
إلّا اختلافات الزمانِ الأقدمِ

أمّا في قصيدته (من بنات الليل) ص67 من نفس الديوان فلا يتورع الشاعر عن إعلان حكمه القاسي على الحب والمرأة كما هو واضح في هذه الأبيات:

فلا تعيدي حديث الحبّ واضطجعي
فالحبُّ وهمٌ تغذيه الخيالاتُ
لقد عشقتُ وجرّبت الهوى زمناً
حتى نحلتُ وأردتني الحبيباتُ
لقدْ كرهتُ نساءَ الأرضِ قاطبةً
إنّ النساءَ بذيئاتٌ حقيراتُ

لكن هذا الموقف من المرأة والحب قابله موقف آخر مناقض عبّر عنه في البيت التالي :

مسّني الحبُّ فانقلبتُ ملاكاً
مفعم الروح بالرضا والحبورِ

بل إنه ذهب إلى ما هو أبعد في تمجيد المرأة حين قال: (لن ينهض الشرق ، ولن ينزل المطر المقدّس من السماء بدون أكفّ النساء). وقد رأى فيها رمزا للجمال ، الذي وصفه بالعبارات التالية: (إنّ الجمال لا يجذبني فقط بل يدفع بي إلى الصرع، وعندما أستفيق أجد نفسي في حالة متناهية من الشفافية والصفاء، وخلال تلك اللحظات التي لا توصف ، تورق الأشجار العتيقة في روحي ، ويولد ذلك النوع الغريب من الشوق ، لاحتضان الكون بكلّ ما فيه) .

هذا التناقض في توصيف الشاعر لهو دليل على أنّه لم يكن محقرا للمرأة ، ولم يكن قصده أن ينال من مكانتها فالأرجح أنه لجأ إلى هذا اللون من الشعر بدافع حب الشهرة ، تماما كما فعل الشاعر نزار قباني عملا بالقول الشائع : (كلّ ما هو ممنوع مرغوب) . فقد سيطر عليه هوس الشهرة حتى أنه ادعى أنه يعيش قصة حب مع الفنانة عفيفة اسكندر. القصة كانت من نسج خياله الجموح ، فهو لم يرها سوى مرة واحدة حين دعاه بعض الاصدقاء إلى الملهى الذي كانت تغني فيه ،وكانت وقتها في ريعان شبابها جميلة تلفت الأنظار ، فقصة الحب هذه هي من القصص والحكايات الكثيرة ، التي كان يختلقها الشاعر حسين مردان ليثير فيها انتباه الأخرين ويلفت أنظارهم إليه ،فقد ذكر بعض الذين عرفوا الشاعر عن كثب ، بأنّ صديقه المقرب منه يوسف طعمة فرمان هو الذي جعل من هذه الخرافة حقيقة حينما تطرق إليها في روايته المعروفة (خمسة أصوات) والتي حولت إلى فلم (المنعطف) فيما بعد ، وقد عرض الفلم في سينما بابل وقد ظهرت كذلك في مسرحية مثل فيها دور حسين مردان يوسف العاني حيث يظهر فيها حسين عريان بملابسه الرثة وهو يستجدي الحب من عفيفة . المسرحية كانت متأثرة بقصص ألف ليلة وليلة الخيالية ، ومن الجدير بالذكر والتنويه أنّ الأشعار التي نشرها الشاعر في حياته ، و تلك التي عثر عليها بعد وفاته لم يرد فيها أيّ ذكر للفنانة عفيفة اسكندر لا من قريب ولا من بعيد .

المشكلة التي كان يعاني منها حسين مردان حين قدم إلى بغداد في منتصف الأربعينات مودعا مدينته بعقوبة بلا رجعة هي الإعتراف به كشاعر لذا لجا إلى موضوع المراة والجنس ليثير الإهتمام. اما الفنانة عفيفة اسكندر فكانت تسمع بهذه القصص المختلقة وحالها حال أية فنانة تشعر بالزهو ويزيدها إعجابا بنفسها حين تختلق حولها قصص الحب والإعجاب الكاذبة .

في فجر الرابع من أكتوبر للعام 1972 لفظ حسين مردان أنفاسه الأخيرة في مستشفى مدينة الطب ، الشاعر، الذي ظلّ حتى آخر أيّامه صادقا مع نفسه رغم القصص التي كان يختلقها من وحي الخيال ، وينشرها بين أصدقائه على أنها قصص واقعية حقيقية .

لقد قام الشاعر حسين مردان بما لمْ يقُم به شاعرٌ من قبله ، حين أهدى ديوانه (قصائد عارية) إلى نفسه ، فقد استهله بهذه المقدمة: (لم أحب شيئاً مثلما أحببتُ نفسي ، فإلى المارد الجبار ، الملتفّ بثياب الضباب ، إلى الشاعر الثائر المفكر الحرّ ، إلى حسين مردان ، أرفع هذه الصرخات ، التي انبعثت من عروقه في لحظات هائنة)

هذه المقدمة تجعلنا نلتمس العذر لحسين مردان عن كلّ شطحاته ، وأن لا نحمل كلماته التي صبّ فيها جام غضبه على النساء محمل الجدّ ، لقد بحث عن الحب فلم يجده .. أراد أن يحتسي خمرة الحبّ ليصبح ملاكا ، لكنه وجد نفسه وحيدا بلا مأوى يفترش الأرض ويلتحف السماء في المقبرة الملكية ، وفي جيب سترته الرثة زجاجة خمر ، دسّها له الشيطان.

المفوضيّة غير المستقلة للإنتخابات تكذب كعادتها

زكي رضا

مفوضيّة الإنتخابات التي عليها تقع مسؤولية إجراء إنتخابات حرّة ونزيهة وشفّافة، من خلال الإعلان عن موعد الإنتخابات وتنظيمها بدءا من تسجيل الناخبين وتحديث سجلّاتهم ومرورا بالإشراف على مراكز الإنتخابات وجمع وحفظ صناديق الإقتراع وعمليّة العدّ والفرز وإنتهاءا بإعلان النتائج النهائية هي "هيئة مهنية حكومية مستقلة ومحايدة تتمتع بالشخصية المعنوية وتخضع لرقابة مجلس النواب" وفق ما جاء في الفصل الثاني، المادة الثانية من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. ومجرّد تقسيم مهامها على اساس المحاصصة من خلال تعيين مفوضّين من مثلث الفساد الطائفي القومي، فأنّ المفوضيّة تكون قد فقدت إستقلاليتها لتكون تحت رحمة سياسات هذا المثلث ومصالحه وتحديد نسبة ممثليه في البرلمان المركزي بما يتوافق وإستمرار نهج المحاصصة المدمّر.

لقد دأبت المفوضيّة على إطلاق تصريحات ما أنزل الله بها من سلطان، كلما حدثت جريمة أثناء سير الإنتخابات أو قبلها وبعدها حتّى. فسرقة صناديق الإقتراع وإعادتها بعد فترة ليست بالقصيرة، أو حرق مخازن صناديق الإقتراع، وقضية المال السياسي والإستفادة من عجلات الدولة وبنايات الوزارات الحكومية للدعاية الانتخابية، والتأخير في إعلان النتائج النهائية للإنتخابات من أجل إرضاء القوى المتنفذة وفسح المجال امامها لتزوير النتائج بما يتناسب وأعداد المقاعد البرلمانية لكل منها، وجدت له المفوضيّة ومعها السلطة التنفيذية حلا سحريا وهو تشكيل لجان تحقيق وضرب المتهمّين بيد من حديد كما تصرّح دوما ومعها الحكومة، ولترجع هذه اللجان ومعها تلك اليد الى من نظّمها راضية مرضية لتدخل جنّة البنوك وإمتلاك العقارات داخل وخارج الوطن!! ولأنّنا نعيش موسم الإنتخابات التي لم تنضج ثمارها لليوم، فأنّ المفوضيّة غير المستقلة للإنتخابات خرجت علينا وهي تتهيأ لتزوير إرادة الناخبين الراغبين رغم معرفتهم بنتائج الإنتخابات بتصريح غريب جدا.

فقد تناقلت وسائل الإعلام في 2021/05/17 اخباراً عن فقدان ملايين البطاقات الإنتخابية، وعوضا عن تقديم المفوضيّة تفسيرا منطقيا لفقدان هذا العدد الهائل من البطاقات والتي سيكون تأثيرها كبيرا على نتائج الإنتخابات القادمة، خرجت علينا المتحدثة بإسمها السيدة جمانة الغلاي بتصريح "غريب" جدا. إذ قالت أنّ : "مفوضية الانتخابات قامت بتوزيع بطاقات قصيرة الأمد في 2014 و 2018 وتم اعتمادها وجرى توزيع ما يقرب من 5 ملايين بطاقة قصيرة الأمد على الناخبين" ولتضيف قائلة: " أن "المجلس الجديد والمفوضية الجديدة، وجدا أن هذه البطاقات موجودة في مراكز التسجيل منذ 2014 و 2018 ولم يراجع عليها أصحابها، وقد يكون ذلك بسبب حالات الوفاة والهجرة"، مشيرة إلى أن "هذه البطاقات سُحبت من قبل المكتب الوطني في المفوضية مع حجب بيانات الناخبين وفتح مرحلة تحديث سجل الناخبين مجدداً ونحن بانتظار مراجعتهم لأقرب مركز تسجيل لتحديث بياناتهم وبالتالي ستطبع لهم بطاقات جديدة طويلة الأمد"!!!

في العام 2018 أطلقت الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة العراقية خطة الاستجابة الإنسانية لدعم النازحين لذلك العام، وقدّرت السلطات العراقية حينها عدد النازحين داخليا بنحو 2.5 مليون عراقي، ووقتها أعلن المنسق الأممي للشؤون الإنسانية في العراق رامانثان بالاكريشنان ووزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد الجاف عن خطّة للإستجابة الإنسانية لدعم النازحين. لكن الذي يهمّنا هنا هو تصريح السيد الجاف الذي ناشد فيه "القوى السياسية عدم استغلال ملف النازحين مع قرب موعد الانتخابات النيابية المقررة في أيار/مايو المقبل". والآن دعونا نعود لتصريحات السيدة الغلاي الغريبة.

تقول السيدة الغلاي أن عدد البطاقات التي وُجدت في مراكز التسجيل من قبل المفوضية هي خمسة ملايين بطاقة، وأنها تعود لناخبين مهجّرين أو موتى، ولمّا كان عدد المهجرين وفق بيانات وزارة الهجرة والمهجرين لنفس الفترة هي 2.5 مليون نازح، فأنّ عدد المتوفين وفق تصريحات السيدة الغلاي هو 2.5 مليون عراقي!! وهذه لوحدها جريمة كبرى ووصمة عار في جبين سلطة المحاصصة التي تنتمي اليها السيدة الغلاي. والأنكى هو أنّ السيدة الغلاي تنتظر مراجعة هؤلاء الناخبين لأقرب مراكز التسجيل " لتحديث بياناتهم وبالتالي ستطبع لهم بطاقات جديدة طويلة الأمد". ولو آمنّا بسياسة الحكومة العراقية في معالجة ملفات النازحين وعودتهم الى حياتهم الطبيعية، ومن ثم تحديث بياناتهم للمشاركة في إنتخابات محسومة النتائج سلفا، فهل سيعود الموتى وعددهم 2.5 مليون لتحديث بياناتهم ايتها السيدة جمانة!!؟؟

السيدة جمانة، هذه البطاقات ستقسّم من قبل المفوضيّة على أحزاب السلطة لتعزيز مواقعها السياسية في إدارة البلاد التي هي على شفير الهاوية، ودعاية أمام الرأي العام الداخلي والخارجي على زيادة اعداد المشاركين بالإنتخابات.

السيدة جمانة، لدينا مثل شعبي يقول: الچذب المسفّط أحسن من الصدگ المخربط، ويبدو من أنك ومفوضيتك وحكومتك لا تجيدون لا الچذب المسفّط ولا الصدگ المخربط.

الإنتخابات لن تغيّر شيئا من اللوحة السياسية القاتمة، ومقاطعتها وعدم منح الشرعية لقوى الفساد واجب وطني وأخلاقي.

سالفة عجبتني...

إحسان النعيمي

احد الاخوة يكول بـ 2008 :

جان كلش عادي الامريكان يكطعون الطريق، وتبقى الناس مصلوبه فد ساعتين تلاثه لحد مايفتحوه ..
فد يوم .. جاي من البصره لبغداد عالسريع، وقبل ما أوصل لكيت كدامي ازدحام من هذا ابو الالفين سيارة.
من شفت الازدحام بهالشكل طبكت على صفحه ورجعت الكشن ليوره لان اعرف الشغله وراهه حصبه وجدري ..
بعد خمس دقايق .. فات من يمي ابو جمسي وأخذ يمنه على طريق ترابي..
بيني وبين نفسي كلت ذولي اهل الجمسيات يندلون كل الطرق واكيد هذا يندل طريق يوصل لبغداد ..
لحكتــه .. وأول مامشيت وراه باوعت بالمرايه لكيت ورايه اربع سيارات، وهذا الشي عزز الثقه عندي انه ذولي اللي ورايه هم يعرفون بهذا الطريق ..
الطريق ترابي، وضيك، وبزول، وصعده، ونزله، وطسه .. وكل هذا وأكول ميخالف .. نوصل لبغداد احسن من مانبقى بالازدحام ومانعرف شوكت الامريكان الله يهديهم ويفتحون الطريق ..
ضليت امشي وره ابو الجمسي لاكثر من ساعه .. لحد ما شفته طبك على بيت ونزل منه .. صحتله (ها أخويه شو وكفت) ؟ .. كال هذا بيتي !! .. آني اذاناتي وكفن وكلتله شنو بيتك ؟
كال بيتي، شنو شنو بيتك ؟ كلتله انت تحجي صدك لو تتشاقه ؟ كال يابه والله بيتي ..
باوعت ورايه لكيت اكثر من 200 سياره واكفه ورايه!!
رجعت لابو الجمسي وكلتله زين انت ماشفتنه نمشي وراك ؟ كال اي شفتكم ..
كلتله زين احنه زوافيف نمشي وراك؟، لو مشينه وراك عبالنه تندل الطريق؟ كال وشسويلكم اذا انتو ماتسالون، غير تسألون غير تفتهمون ..
رجعت على ذولي اللي يمشون ورايه وكلتلهم زين انتو ليش مشيتو ورايه؟ كالو غير انته تندل وصرنه وياك ومشينه وراك !!!!
سالفتنة ياالخوتي بالكم تمشون وره واحد ما تعرفوه زين بعدين يطلع يريد يوصل لاهدافه الي هي عكس اهدافكم... وألسلام على من فهم الكلام...

فارس مطر

جسدي طينيٌّ
فترجلتُ
لتطفو قدمي في اللّاشيء
ويحملني الليل كفيفاً، لا يدري
أو أدري جهة الفجر
ورائحة الضوء
توقفنا
وانتبهت خطواتي ثانيةً
حلمٌ أنجبني
عَفَّرَ وجهي
صيَّرني مرئياً فهدأتُ
يقولُ حصاني
أنجبني صوت الريح فلا تقلق
ويقول صديقي
ما زلتَ قتيلاً تبحثُ عن ماءٍ
ويقولُ نبيٌّ
هَيِّئ قلبكَ للحدثِ الفادح
قال قميصي
لا أحملُ فوق وضوحي
دَمَكَ المهدور
وقال مُغَنٍّ
قلَّبتُ الأنغام فلم أبلُغ ضحكتها
ويقولُ بريءٌ
آخَيتُ الموت لأنجو لكني أخفقتُ فلا تعشق
وتقولُ فتاةٌ كاملةٌ
لا أمطِرُ في الجسد المتشقق
أتركه ينمو جدباً
راقصة قالت
أتقنتُ سطوري موتاً موتاً
لا يربكني حقل الألغام
فلا تكتب نصاً دون غيابك

فارس مطر / برلين

الرسم في زمن الكورونا

لقاءات الصحيفة مع الفنان التشكيلي المبدع والمتميّز في رسوم الكاريكاتير..

منصور البكري

Younis Alazzawy, iraqi artist, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا, الفنان يونس العزاوي أيام أقامته في فلورنسا بداية الثمانينات, ألوان مائية على ورق 29×21 سنتمتر, من أعمالي 2020, رفيق العمر والمهنة يونس يقيم حاليا في برلين وقد وهب حياته كلها للرسم فهو يرسم بالألوان الزيتية كل يوم تقريبا وشخصياً أعتبره من أهم الرسامين العراقيين, يرسم المقاهي والنساء بشكل حساس جداً وهذه هي عوالمه التي تشده للعمل الفني, أتمنى له السعادة والصحة الدائمة والابداع المستمر ولكم أحبائي الأصدقاء كل الخير والموفقية في أعمالكم ... أخوكم منصور البكري / برلين

د. سناء الشّعلان تكتب لعدنان الظاهر

"أبي سيّد الكلمات" من ميونيخ إلى برلين فالعراق فالأردن)

كتبت الأديبة د. سناء الشّعلان نصّاً أدبيّاً سيريّاً طويلاً بعنوان "أبي سيد الكلمات وشعلة السناء" إهداء إلى الأديب الدكتور العّلامة العراقيّ عدنان عبد الكريم الظاهر ضمّنها في مطلع كتابه الصّادر حديثاً، ويحمل عنوان "حواريات مع المتنبي"، وذلك بعد أن قُدّم هذا النّص ضمن شهادات إبداعيّة وفكريّة وإنسانيّة في تجربة د. عدنان الظّاهر في حفل مهيب عقده منتدى بغداد للثقافة والفنون في برلين/ ألمانيا برئاسة عصام الياسريّ تقديراً للتّجربة الإبداعيّة والفكريّة والعلميّة للظّاهر، وهو الأستاذ المتميّز في علوم الكيمياء فضلاً عن باعه الطّويل في الأدب والنّقد والفكر وكتبت الشّعلان في هذا النّص عن تجربتها الإنسانيّة والفكريّة والإبداعيّة مع د. عدنان الظّاهر، وقالت في معرض ذلك: "اليوم هو يوم 20 مايو، إذن هو يوم عيد ميلادي كما يزعم والداي، وتزعم الأوراق الرّسميّة النّبوتيّة، وهو اليوم الذي اعتاد د.عدنان الظّاهر - الذي أناديه بأبي سيد الكلمات - على أن يكتب لي فيه مهنّئاً بمولدي وحياتي وإنجازاتي، فيكتب لي رسالة يفتتحها بقوله ابنتي شعلة السّناء، ويشرع يوثّق هذا الزمّن المهدور من عمري بكلماته الجميلة، ورؤيته الثّاقبة، وعباراته الدّافئة؛ فهو رجل يختزل داخله قبيلة من الرّجال السّاحرين المأسورين للكلمة الباحثين عن النّور في الحروف وقلوب البشر، وكنت أردّ عليه ممازحة بقولي: أبي سيد الكلمات، وقد أتجرأ أكثر بسبب تدليله المفرط لي، فأصفه بأبيّ المجوسيّ الذي خلق من اسمي ناراً تلهمه، وتقودني في دروب الكلام واللّغة والفصاحة.

الحقيقة هو ليس أباً لي فحسب، وليس شاعراً لا أكثر، وكذلك لا يمكن اختزاله في توصيف ينحصر في كاتب أو ناقد أو أستاذ جامعيّ أو منظّر سياسيّ أو مربٍ أو كائن جماليّ يقتات النّبل والمحبّة والخير والسّلام، هو كلّ ذلك، وخليط منه، هو باختصار أبي سيد الكلمات الذي أينما حلّ حلّت مفردات الجمال معه."

وقد ختمت الشّعلان مقالتها هذه بقولها: "أبي الغالي د.عدنان الظّاهر لأنّك سيد الكلمات لا يتجلّى عيد ميلادي إلاّ بجملتك الجميلة التي تطبعها قبلة على جبيني عندما تقول لي :

ما أروعك يا سناء! ما زلتِ في أوّل العمر. موهوبة وجميلة وأستاذة جامعيّة والعالم كلّه مفتوح أمامكِ. بعيد الموت عنكِ يا سناء. معك قلوبٌ قرائك كلّهم. ابتسمي في صوركِ."

في عيد ميلادي هذا أريد أن أقول لكَ: ما أروعك يا د.عدنان الظّاهر يا سيّد الكلمات الجميلة!

وقدّم الشّاعر جبّار الكوز كتاب "حواريات مع المتنبي" الصّادر عن دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلّة/ العراق، ويقع الكتاب في 282 صفحة من الحجم المتوسّط، ويتضمّن رحلة متخيّلة حواريّة شائقة فنيّاً وفكريّاً وإبداعيّاً وإنسانيّاً مع شاعر العربيّة أبي الطّيب المتنبي من ضفاف دجلة والفرات إلى أوروبا.

قدم للكتاب الأستاذ الشاعر جبار الكواز.

والكتاب يقع في: الجزء الأوّل بعنوان "جدل على ضفاف دجلة والفرات"، والجزء الثّاني بعنوان "المتنبي في ميونخ"، وجزء بعنوان "المتنبي ودولة الخاروف الأسود"، وجزء بعنوان "في بريطانيا". وهذه الأجزاء تضجّ بتفاصيل متخيّلة مع المتنبي بما تحمل آراء د. عدنان الظّاهر وأفكاره ونقده ومحاميل عالمه وأسفاره بشكل ممتع يدلّ على سعة اطّلاعه وثقافته، وهو من يحمل درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة موسكو، ويقيم في ميونيخ، بعد أن وُلد وترعرع في مدينة الحلّة في عام 1935، وتخرّج من دار المعلّمين العالية في جامعة بغداد في عام 1948، وعمل في التّعليم الثّانويّ في بابل، كما عمل في تدريس الكيمياء في جامعة بغداد. وله أبحاث في حقل كيمياء التّحوّلات النّوويّة من جامعة كاليفورنيا، كما عمل أكاديميّاً زائراً في قسم الكيمياء في جامعة ويلز البريطانيّة، وباحثاً علميّاً مشارك في جامعة شفيلد البريطانيّة، وأشرف على الكثير من طلبة الدّراسات الأوّلية والعليا في قسم الكيمياء.

وقد صدر له: ديوان شعر "إحساس يصيب الهدف"، وديوان شعر "رمل وبحر"، وكتاب "نقد وشعر وقصّ"، وكتاب "العرب وكيمياء الذّهب."

مدونة ـ الصعاليك

ازمنتي البدوية تغزو بلاد الظل المعتقة...

ماجدة البابلي

خلعت أردية المساء بعد طول انتظار على شبابيك الحلم ، كأس نبيذ يتفرد بى يعلن النصر على وجه صخري القسمات كاشفا رداء الوحدة بعد أن شاخ في مدن الأحلام .. هنا ارابط بين دمعة ديك وموقدا يخترق الأزمنة برماده الموشوم على صدري.. ابحث عن وسادة دفء تسترخي عليها النجوم التي ارهقتها ليالي الرحيل، وعينين أرمي في عمقها فساتيني التي تهرأت تحت ستار العنكبوت مع ذاكرتي التي اكلها العفن ..

اتسلل عبر الفتحة نحو الأشجار السوداء .. ابدأ الطوف وحيدة بين ظُلمة ضائعة الأقمار..

ازمنتي البدوية تغزو بلاد الظل المعتقة برائحة المطر والثلوج وسكانها الأوائل حيث الحانة القديمة التي ينبت الفطر والحمام بين اروقتها .. معاولها التي صدأت لتنذر بصباحات كئيبة وفراشات راقصة فوق خواتم الحكايات المنسية تأخذني كغيمة هاربة تنزف المطر الأحمر بارتعاد..

كل شيء هنا معلق على مشارف الضجر ، غربة تجمعني مع فرسان الحروب وعبيد الأوثان الغرباء وكأنها تشكل لوحة المكان وأسراره..

كم من مرة احمل مشاعل روحي باحثة في العوالم السرية لمدينة القلاع التي غزلتها سرادق القيصر العنيد لتخرج بجغرافيا يحدها من الصمت الى الصمت سواد الجبال و الأشجار .. هنا كل شيء عتيق .. الحانة .. النبيذ الراقص بعتقه.. الوجوه التي تشبه احجار قلاع المدينة المغرمة بِقدمها .. أسرق ركنا مضعضعا منسيا بعيدا عن تلك الوجوه التي تلاحقني كي اكون بطلة تمثل دور الإصغاء لحكايات ثوراتهم المعتقة بنبيذ اليُتْم .. ساعات ثقال ثقال ثقال .. وجيش من الشيوخ الرواة يطارد وحدتي ويصادر مني الرغبة في الطوف كي يضع بمعصمي قيده فيزجني في مأزق الأصغاء بعدها ينسى وجودي ليبحر في ماضيه السندبادي السحري فيغفو وو..

هنا الكل يبحث عن صحيفة مشروطة بالكلمات المتقاطعة و خاتم حب في مياه المطر الاسود الآسن.. فأما انا .. اجتر كسوف روحي كل مساء بانتظار شمس تزفك خيوطها لي مع خاتم من الزهر الذهبي وسأشرق مذعورة بحلم اللقاء..

م . ب 26.6.2021